التفسير في عصر الصحابة (رضي الله عنهم)- دراسة إستقرائية وصفية-

Interpretation in the age of the Companions - an inductive and descriptive study-

نازنين محي الدين معروف
د. أحمد محمود سيدوك
جامعة صلاح الدين – كلية العلوم الإسلامية– قسم التربية الدينية

Nazanin Muhialdin Maaroof
Dr.Ahmed Mahmood Saydok
Salahaddin University-College of Islamic Sciences-Department of Religious Education

Nazanin.maaroof@su.edu.krd
ahmed.saydok@su.edu.krd

الكلمات المفتاحية: التفسير، الصحابة، منهج الصحابة في التفسير، حكم تفسير الصحابي، مدارس التفسير زمن الصحابة رضي الله عنهم.

Keywords: Interpretation, Companions, the Companions' approach to interpretation, the ruling of the Companions' interpretation.

الملخص

علم التفسير من العلوم الإسلامية، كان وما يزال محط اهتمام علماء المسلمين عبر العصور القديمة والحديثة؛ لأنه الوسيلة الوحيدة التي نصل من خلالها إلى فهم معاني القرآن الكريم، ففي عهد النبي صل الله عليه وسلم لم يكن تفسير القرآن ضرورة للمسلمين إلا بعد وفاته صل الله عليه وسلم، ففي عهد الصحابة رضي الله عنهم ازدادت الفتوحات الإسلامية، ودخلت شعوب جديدة الإسلام، فكانت هناك حاجة لتفسير القرآن الكريم؛ لفهم آياته الكريمة، وتوضيح معاني نصوصه. وبناء على ذلك، حاول هذا البحث استعراض كيفية إبداع الصحابة في التفسير؛ لأنهم صاحبوا النبي صل الله عليه وسلم، وشاهدوا نزول الوحي والوقائع التي حدثت في زمن النزول، وكانوا أقرب الناس إلى فهم القرآن بعد النبي صل الله عليه وسلم.

ويهدف البحث إلى: معرفة منهج الصحابي في التفسير، ومصادر الصحابة في التفسير، ومعرفة حكم تفسير الصحابي رضي الله عنهم، وبيان أهمية ومزايا تفسير الصحابي، ومعرفة أشهر المفسرين منهم، ومدارسهم في التفسير.

واعتمد في هذا البحث على منهجين بحثيين، وهما: المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي؛ لتحليل بياناته.

ودعت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين وخاتمة، فضلاً عن قائمة بالكتب والمراجع المتعلقة بالموضوع. ففي التمهيد تناولنا تحديد مصطلحات البحث، ونشأة التفسر وأنواعه. وأما المبحث الأول، فيتضمن مطلبين، خُصص المطلب الأول للحديث عن منهج الصحابة رضي الله عنهم في التفسير، في حين أن المطلب الثاني يتناول حكم

تفسير الصحابي رضي الله عنهم، أما المبحث الثاني، فيشتمل على مطلبين أيضاً، أولهما خاص بأهمية تفسير الصحابي ومميزاته، والثاني يتحدث عن مدارس التفسير في زمن الصحابة رضي الله عنهم ، وأبرز المفسرين منهم.

وفي الخاتمة، ذُكرت أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الورقة البحثية، ومنها:

١-في عصر الصحابة رضي الله عنهم فُسِّر بعض القرآن الكريم، ولم يُفسَّر كله.

٢-إن الأخذ بتفسير الصحابة واجب على المسلمين؛ لأنهم أدرى الناس بأسباب نزول القرآن، وفهمه؛ ولأنهم صاحبوا النبي صل الله عليه وسلم.

٣-اقتصر الصحابة على توضيح، وتفسير المعاني اللغوية التي كانوا يفهمونها، واكتفوا بالمعنى الإجمالي.

٤-اعتمد الصحابة رضي الله عنهم على القرآن الكريم والأحاديث النبوية، والاجتهاد مع الإسرائيليات كمصادر لتفسير القرآن الكريم.

٥-في عصر الصحابة رضي الله عنهم ظهر أشهر المفسرين، أمثال: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود وأبيٌّ بن كعب، الذين نشأت على أيديهم مدارس تفسيرية كبرى.

Abstract

The science of interpretation is one of the Islamic sciences that has been and still is the focus of the interest of Muslim scholars throughout ancient and modern times, because it is the only way we can understand the meanings of the Noble Qur'an. In the era of the Prophet, the interpretation of the Qur'an was not a necessity for Muslims, but after the death of the Prophet, And in the era of the Companions the Islamic conquests increased, and new peoples entered Islam, so there was a need to interpret the Noble Qur'an to understand its honorable verses, and to clarify the meanings of its texts. This research attempted to review how the companions were creative in interpretation, because they accompanied the Prophet and witnessed the descent of revelation and the facts that occurred at the time of revelation, and they were the closest people to understanding the Qur'an after the Prophet. The research aims to: Knowing the Companion's approach to interpretation and their sources, knowing the ruling on the interpretation of the Companion, explanation of the importance and advantages of the interpretation of the companion ،knowing the most famous interpreters of them and their schools of interpretation.

In this research, two research methods were relied on: the inductive method and the descriptive method to analyze its data.

The first topic includes two demands, the first requirement is devoted to talking about the approach of the Companions in interpretation, and the second requirement includes the rule of interpretation of the companions. As for the second section, under it there are two demands as well. The first requirement is about the importance of the Companion's interpretation and its advantages, and the second requirement talks about the schools of interpretation during the time of the Companions and the most prominent interpreters of them.

In the conclusion, the most important findings of this research paper were presented, including:

1- In the era of the Companions, some of the Qur'an was interpreted and not all of them were interpreted.

2- Adhering to the interpretation of the Companions is an obligation upon Muslims, because they are the most knowledgeable people of the reasons for the revelation of the Qur'an and its understanding, and because they accompanied the Prophet.

3- The Companions restricted themselves to clarifying and interpreting the linguistic meanings that they understood, and they were satisfied with the general meaning.

4- The Sahaba relied on the Holy Quran and prophetic hadiths, and ijtihad with The Israelis as sources of interpretation of the Holy Quran.

5- In the era of the Companions, the most famous interpreters appeared, such as Abdullah bin Abbas, Abdullah bin Masoud and Ubai bin Kaab, on whose hands great exegetical schools were established.

المقدمة

الحمدلله، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن القرآن الكريم بلا ريب هو كتاب الله تعالى، أنزله على جميع البشر بغير تمييز مهما كانت لغاتهم، أو ألوانهم، وتشهد بذلك آيات عديدة من القرآن الكريم على هذا، منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[1]. وبما أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب التي هي لغة الصحابة رضي الله عنهم، وإن وجدت كلمات غريبة في القرآن الكريم على العربية، أوضحها النبي صل الله عليه وسلم للصحابة رضي الله عنهم، وكان يخبرهم، ويعلمهم كل ما يتعلق بالآيات القرآنية. إذاً فالصحابة رضي الله عنهم تعلموا تفسير القرآن من الرسول الكريم صل الله عليه وسلم.

بينما كان الرسول صل الله عليه وسلم بين الصحابة رضي الله عنهم يبين لهم معاني القرآن الكريم وألفاظه كانوا يأخذون ألفاظ القرآن ومعانيه من الرسول الكريم صل الله عليه وسلم، فكانوا يأخذون المعاني، أولاً، ثم الألفاظ.[2] وقام الصحابة رضي الله عنهم بتفسير القرآن الكريم بعد اتساع الفتوحات الإسلامية، ودخول أقوام جديدة في الإسلام، فالصحابة رضي الله عنهم هم أدرى بمعاني القرآن الكريم ومقاصده بعد النبي صل الله عليه وسلم؛ لأنهم شاهدوا الرسول صل الله عليه وسلم، وسمعوا منه صل الله عليه وسلم أحاديث كثيرة، وكانوا يعرفون أسباب النزول.

(١) سورة الفرقان، الآية: ١٩

(٢) ينظر: مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠١، ص: ٥١٠.

مشكلة البحث:

على الرغم من مدى أهمية الموضوع، وقيمة تفسير الصحابي في تاريخ علم التفسير، فإنه لم تعالج قضاياه، ومسائله معالجة شاملة، ولم يكتبوا فيه إلا القليل من الصفحات ضمن كتب علوم القرآن[١]، لذا، فهذا البحث المتواضع يعد محاولة لإبراز أهمية التفسير في عصر الصحابي رضي الله عنهم من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة:

- ما منهج الصحابة في تفسير القرآن الكريم؟ وما حكم تفسير الصحابي؟
- ما أهمية تفاسير الصحابة، ومميزاتها؟
- وهل ظهرت مدارس التفسير في عصرهم؟ وما هذه المدارس؟

سبب إختيار الموضوع:

وقع اختيارنا على هذا الموضوع (التفسير في عصر الصحابة رضي الله عنهم)؛ لإعجابنا به، وهذا الإعجاب مصدره هو لأنه علم يتعلق بتفسير القرآن الكريم، من الذي هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي؛ ولأن تفسير الصحابي من أهم أنواع التفسير؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم هم أقرب الناس للنبي صل الله عليه وسلم، وشاهدوا الحوادث في زمن النزول، وهم أعلم الأمة بالتفسير بعد النبي صل الله عليه وسلم ومن الممكن أن أخرج منه بعض النتائج التي تخدم هذا الموضوع.

أهمية البحث:

بما أن موضوع البحث يتعلق بالتفسير، والذي هو مبين لكلام الله تعالى ولا سيما تفسير الصحابة رضي الله عنهم، إذاً تكمن أهميته في إظهار دور الصحابة رضي الله عنهم في التفسير، وكيف كان منهجهم في التفسير؟؛ لأنهم صاحبوا النبي صل الله عليه وسلم، وشاهدوا نزول الوحي والوقائع التي وقعت زمن النزول؛ فكانوا أقرب الناس إلى فهم القرآن بعد النبي صل الله عليه وسلم، وعلى يد هؤلاء تلقى التابعون علمهم، وأخذوا عنهم، ونشأت مدارس متعددة على يدهم. ولهذا فإن لتفسير الصحابة رضي الله عنهم دور بالغ في علم التفسير.

(١) ينظر: تفسير الصحابة، عبدالله أبوالسعود بدر، دار ابن الحزم، بيروت، ٢٠٠٠، ص: ٥.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة التي قمنا بها إلى معرفة ما يأتي:

١. منهج الصحابي رضي الله عنهم في التفسير ومصادرهم.

٢. معرفة حكم تفسير الصحابي رضي الله عنهم.

٣. بيان أهمية ومزايا تفسير الصحابي رضي الله عنهم.

٤. معرفة أهم المفسرين منهم، ومدارسهم في التفسير.

الدراسات السابقة:

١. دراسة عبدالله أبو السعود بدر(٢٠٠٠م):

تطرقت الدراسة إلى القضايا التي تناولها تفسير الصحابة، وإبداعهم العقلي وموقفهم تجاه تفاسير القصاص الشعبيين، والإسرائيليات، وتفسير الآيات المتشابهة، وكذلك موقفهم من التفسير المذهبي، والسياسي الذي بان في عصرهم، وكذلك ركزت هذه الدراسة على أصول التفاسير عند الصحابة، وأدواتهم، ومصادرهم، واتجاهاتهم، ومناهجهم الفكرية في التفسير أيضاً.

٢. دراسة مصطفى مسلم (١٤١٥هـ):

خصص المؤلف القسم الأول من الكتاب للحديث عن التفسير في عصر الصحابة رضي الله عنهم، وركز فيه على أهم مدارس التفسير في عصر الصحابة مع ذكر أبرز رجالها، من خلال التطرق إلى أهم شيوخ هذه المدارس من صحابة الرسول صل الله عليه وسلم، من حيث ولادتهم، ونشأتهم، ومكانتهم، وتلاميذهم.

تعقيب على الدراسات السابقة:

أظهرت الدراسات السابقة حول التفسير في عصر الصحابة رضي الله عنهم أن هناك اتفاقًا مع الدراسة الحالية في مجالات معينة، وأن هناك اختلافات في مجالات أخرى، على النحو الآتي:

ـ اتفت الدراسة الحالية مع الدراسة عبدالله أبو السعود بدر(٢٠٠٠) في أنها هدفت إلى التعرف على منهج الصحابة ومصادرهم في التفسير، واختلفت عنها في أنها ركزت بشكل عام على القضايا التي ناقشها الصحابة في تفاسيرهم وموقفهم تجاه تفاسير الإسرائيليات، والتفاسير المذهبية، والآيات المتشابة، أما الدراسة الحالية فتركز على معرفة منهج الصحابة في التفسير، ومصادرهم، ومزاياهم في التفسير، ومعرفة حكم تفسير الصحابي رضي الله عنهم.

ـ اتفقت الدراسة الحالية مع كتاب مناهج المفسرين لمصطفى مسلم (١٤١٥هـ)، الذي خصص فيه قسم للحديث عن جانب من جوانب التفسير في عصر الصحابة، في أنها هدفت إلى بيان أهم مدارس التفسير في عصر الصحابة وأبرز رجالها، وتختلف هذه الدراسة مع الكتاب في أنه ركز على أهم مدارس التفسير في عصرهم، مع ذكر نبذة عن حياة، ونشأة شيوخ هذه المدارس وتلاميذهم، إلى أن الدراسة الحالية بالرغم من أنها هدفت إلى معرفة مدارس التفسير في زمن الصحابة رضي الله عنهم وأشهر رجالاتها، فإنها هدفت أيضا إلى معرفة منهج الصحابة، ومميزات تفسيرهم، وحكم تفسير الصحابة وأهمية تفاسيرهم رضي الله عنهم.

منهج البحث:

اتبعنا في البحث هذا منهجين، وهما: المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي. واستفدنا من المصادر القديمة والحديثة، واعتمدنا على المصادر القديمة أكثر من المصادر الحديثة.

خطة البحث:

قد اقتضت طبيعة الموضوع، تقسيمه على مقدمة، ومبحث تمهيدي، ومبحثين، وخاتمة، وخُطِطَ له على النحو الآتي:

ـ المبحث التمهيدي: تحديد مصطلحات البحث، ونشأة التفسير وأنواعه.

المطلب الأول: تحديد المصطلحات.

المطلب الثاني: نشأة التفسير وأنواعه.

الفرع الأول: نشأة التفسير.

الفرع الثاني: أنواع التفسير.

ـ المبحث الأول: منهج الصحابة في التفسير، وحكم تفسير الصحابي رضي الله عنهم.

المطلب الأول: منهج الصحابة رضي الله عنهم في التفسير.

المطلب الثاني: حكم تفسير الصحابي.

ـ المبحث الثاني: أهمية تفسير الصحابي، ومميزاته، ومدارس التفسير في زمن الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الأول: أهمية تفسير الصحابي ومميزاته.

الفرع الأول: أهمية تفسير الصحابي.

الفرع الثاني: مزايا تفسير الصحابة للقرآن الكريم.

المطلب الثاني: مدارس التفسير زمن الصحابة رضي الله عنهم.

وختم البحث بجملة من النتائج التي توصلنا إليها. وقد أغنى جوانب البحث طائفة من المصادر والمراجع الموثوقة. وفي الختام ندعو الله العظيم أن ينال رضاه، وأن يتقبله منا، إنه نعم المولى، ونعم النصير.

المبحث التمهيدي

تحديد مصطلحات البحث ونشأة التفسر وأنواعه

المطلب الأول: تحديد المصطلحات

أولاً: التفسير لغة واصطلاحاً:

لغة: من الفسر، فَسَرَ الشيءَ يَفْسِرُه، ويَفْسُرُهُ فَسْراً، وفَسَّرَهُ أبانَهُ، والتَّفْسِرَةُ [١]. إذا التفسير، هو الاستبانة، والكشف[٢] .

وفي الإصطلاح: هو علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد صل الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ[٣].

ثانيا: العصر لغة واصطلاحاً:

لغة: العَصْرُ أي الدهر، والجمع عصور[٤].

وفي الإصطلاح: الْعَصْر هو الزَّمن والمدة من الدَّهْر، أي الزمن الذي ينسب إلى أحداث بارزة أو دولة، كأن يقال: عصر الخلفاء الراشدين، أو العصر الحجري[٥]. وقال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[٦] .

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن، . أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠. ٨/ ٤٨٠.

(٢) ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١، ج١/١٢١.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٧، ١٣/١.

(٤) ينظر: معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، مؤسسة دار الشعب، القاهرة ،٢٠٠٣، ١٠٩/١.

(٥) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، دار التراث، بيروت، بدون تاريخ،٩٤/٢.

(٦) سورة العصر، الآية: ١،٢.

ثالثا: الصحابة لغة واصطلاحاً:

لغة :من الصحبة، يقال: صَحِبَه، يَصْحَبُه صُحْبة بالضم، وصَحابة بالفتح، وصاحبه عاشره، والصَّحْب جمع الصاحب مثل راكب وركب، والأَصْحاب جماعة الصَّحْب، مثل فَرْخ وأَفْراخ، والصاحب المُعاشر[١] .

وفي الإصطلاح: والمعروف وعند أهل الحديث، وجماعة من الأصوليين، من صحب النبي صل الله عليه وسلم، أو رآه من المسلمين، فهو من أصحابه[٢].

المطلب الثاني: نشأة التفسير وأنواعه

الفرع الأول: نشأة التفسير

نشأ التفسير منذ عهد الرسول صل الله عليه وسلم، وكان معتمداً على الرواية وحدها، وظل هكذا حتى دُون الحديث في نهاية عصر التابعين، فأصبح فرعاً من فروعه، ثم استقل بعد ذلك بذاته فأصبح قائماً بذاته، وظهر من المفسرين من تناول القرآن كله بالتفسير، كابن ماجه، وابن جرير، وكان أهم ما تعتمد عليه هذه التفاسير هو الرجوع بالسند إلى الرسول، ثم جاءت خطوة بعد ذلك فاختصروا الأسانيد، ثم تدخل الفهم الشخصي[٣].

إن الله سبحانه وتعالى أرسل كل رسول بلسان قومه؛ ليتم تخاطبه معهم، جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[٤]. وأن يكون الكتاب الذي أنزل عليه بلسانه ولسانهم، وإذا كان لسان محمد صل الله عليه وسلم عربيًّا فإن الكتاب الذي أنزل عليه يكون بلسان عربي، وبذلك نطق محكم التنزيل:﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٥] .

وقد أنزل الله القرآن على رسوله بلغة قومه، وكان العرب في ذروة البلاغة، وهم أرباب الفصاحة، وقد نزل القرآن يخاطبهم جميعاً. ويحثهم لما يدعوهم إليه[٦] .

---

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ١٤١٠هـ، ١/ ٥١٩.

(٢) ينظر: الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، بن الجزري السخاوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ٢٠٠١، ص: ٢٣٢.

(٣) ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٠، ص: ٥-٦.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٤.

(٥)سورة يوسف، الآية: ٢.

(٦) ينظر: علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر، عبد المنعم النمر، دار الكتب الاسلامية، القاهرة، ١٩٨٥، ص:٢٣.

وتكفل الله تعالى لرسوله بحفظ القرآن وبيانه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[١]، فكان النبي صل الله عليه وسلم يفهم القرآن جملة وتفصيلًا، وكان عليه أن يبيِّنه لأصحابه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٢].

مع أن القرآن نزل بلغة العرب، وكانوا يفهمونه، وكانوا يعلمون معاني مفردات القرآن وتراكيبه، ومع هذا الصحابة صل الله عليه وسلم كانوا يتفاوتون في الفهم[٣]؛ لأنهم لم يكونوا جميعًا في المستوى نفسه من الفهم والتفسير، لذا فمن الطبيعي أن تختلف تصورات الناس، وحتى لو استوعبوا الغرض من سياق الآية والسورة، ومعناها العام، فإن بعضهم توقف عند فهم بعض كلمات وألفاظ القرآن[٤].

فلما قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الآية على المنبر: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾، فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: "إن هذا لهو التكلف يا عمر"[٥].

لم تتطرق تفسيرات الرسول صل الله عليه وسلم، والصحابة رضي الله عنهم إلى جميع آيات القرآن الكريم، بل أوضحوا ما لم يفهمه معاصروهم، وغمض فهمه عليهم، وزاد هذا الغموض مع ابتعاد الناس عن عهد النبي صل الله عليه وسلم والصحابة. ومع تنامي الغموض في القرآن الكريم، تبعوا طريقهم، واستكملوا تفسير القرآن الكريم، الواحد تلو الآخر، معتمدين على ما يعرفونه عن اللغة العربية، وطرق التحدث، وكذلك ما اعتقدوا أنه صحيح فيما يتعلق بالأحداث التي حدثت في زمن نزول القرآن الكريم، وأدوات الفهم والبحث الأخرى[٦].

وبعد اتساع الفتوحات الإسلامية، تم نقل العديد من أعلام الصحابة إلى المدن التي تم فتحها، وكان لكل منهم معلومات. ونال أتباعهم من التابعين معرفتهم بواسطتهم، وأخذوها منهم، ونشأت مدارس عديدة. ثم في القرن الثاني بدأ عصر التدوين، وبدأت كتابة الحديث بأبوابه

---

(١) سورة القيامة، الآية: ١٧-١٩.

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٣) ينظر: مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، دار يعرب، دمشق، ٢٠٠٤، ١٧٣/٢.

(٤) ينظر: علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر، ص:٢٣.

(٥) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ١٣/ ٢٧١.

(٦) ينظر: التفسير والمفسرون، محمد ال سيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، بدون تاريخ، ٣٦/١.

المختلفة، والتي تضمنت ما يتعلق بالتفسير، وجمع بعض العلماء ما روى عن تفسير رسول الله صل الله عليه وسلم للقرآن الكريم، أو عن الصحابة، أو عن التابعين. ثم اتبع نهجهم مجموعة من العلماء وضعوا التفسير المتكامل للقرآن على ترتيب آياته، واشتهر بينهم ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) وهكذا بدأ التفسير أولاً بالنقل عن طريق الرواية، ثم كان تدوينه باباً من أبواب الحديث، ثم كتب مستقلاً منفردًا، وتتابع التفسير بالمأثور، ثم التفسير بالرأي[١] .

الفرع الثاني: أنواع التفسير من حيث منهجية التفسير:

اتبع المفسرون مناهج متعددة في تفسير كلام الله تعالى، وترجع هذه المناهج في مجملها الى منهجين أساسيين، هما:

أولا: التفسير بالمأثور:

كل ما جاء من القرآن الكريم نفسه، وكذلك كل ما نقله الرسول صل الله عليه وسلم، والصحابة، والتابعون، وكل ما هو توضيح، وبيان لمراد الله تعالى من القرآن الكريم، يدخل فيه التفسير بالمأثور[٢]. والتفسير لا ينبغي أن تُدخل عليه أي تغييرات غير التي ترتبط باللغة؛ لتوضيح مصطلحات معينة، مع ابتعاد المفسر عن إضافة استنتاجاته الخاصة. ويقسم هذا النوع من التفسير إلى أربعة أقسام، وهي[٣]:

١. تفسير القرآن بالقرآن: هو أن تفسر الآية الكريمة نفسها، ويعد هذا أفضل نوع من أنواع التفسير.

٢. تفسير القرآن بالسُنة: هو تفسير الرسول صل الله عليه وسلم لآيات القرآن الكريم.

٣. تفسير الصحابة للقرآن: هو التفسير الذي فسره الصحابة رضي الله عنهم لآيات القرآن الكريم، بعد سماعها من الرسول صل الله عليه وسلم.

٤. تفسير التابعين للقرآن: هو التفسير الذي اعتمد فيه التابعون على ما تعلموه من الصحابة رضي الله عنهم.

ثانيا: التفسير بالرأي:

وهو التفسير الذي يعتمد فيه المفسر في توضيح المعنى على أساس فهمه واستنباطه بالرأي المجرد ـ بدلاً من الفهم الذي يتفق مع روح الشريعة والقائم على نصوصها – فإن الرأي المجرد بلا شاهد، هو سبب للشطط في كتاب الله[٤] .

---

(١) ينظر: مباحث في علوم القرآن، ص:٨.

(٢) ينظر: التفسير والمفسرون، ٥/٤.

(٣) ينظر: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣٥٨.

(٤) ينظر: التفسير والمفسرون، ٥/٤.

والمراد بالرأي هنا هو الاجتهاد، فإذا كان الاجتهاد ناجحاً، أي بناء على ما يجب الاعتماد عليه، وبعيداً عن الجهل والضلال، فهو محمود وإلا فهو غير محمود. ونقل السيوطي عن الزركشي في الإتقان الأمور التي يجب استناد الرأي إليها في التفسير مآخذ كثيرة، أهمها الأربعة الآتية[١]:

الأول: النقل عن الرسول صل الله عليه وسلم مع الحرص من الموضوع والضعيف.

الثانية: الأخذ بقول الصحابي، فقد قيل: إنه في حكم المرفوع مطلقاً، وخصه بعضهم بأسباب النزول ونحوها مما لا مجال للرأي فيه.

الثالثة: الأخذ بمطلق اللغة مع الاحتراز عن صرف الآيات إلا ما لا يدل عليه الكثير من كلام العرب.

الرابعة: الأخذ بما يقتضيه الكلام ويدل عليه قانون الشرع، وهذا النوع الرابع هو الذي دعا به النبي صل الله عليه وسلم لابن عباس في قوله: "اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل".

فمن فسر القرآن باجتهاده، أي برأيه بالوقوف على هذه الأسباب والمآخذ، ومعتمداً عليها فيما يدركه من معاني كتاب الله تعالى، فإن تفسيره يسمى بالتفسير المحمود، ومن لم يلتزم بهذه الأصول، وفسر القرآن ولم يعتمد عليها، كان تفسيره مذموماً[٢].

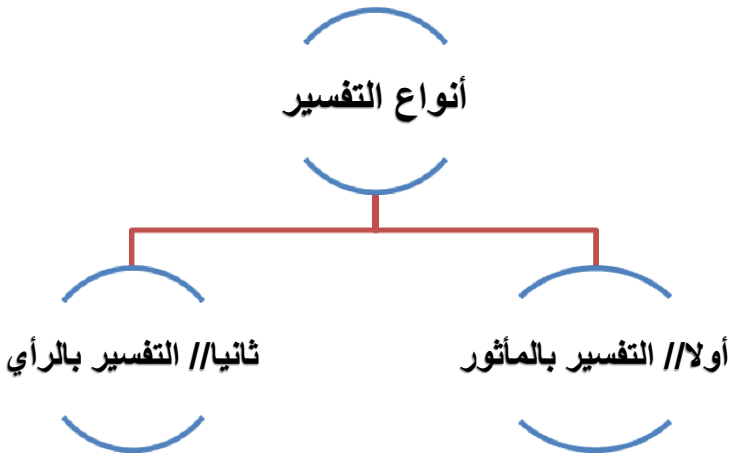

الشكل (١)

يوضح أنواع التفسير للقرآن الكريم

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ، ٢/ ٤٩- ٥٠.

(٢) المرجع نفسه.

المبحث الأول

منهج الصحابة رضي الله عنهم في التفسير وحكم تفسير الصحابي

المطلب الأول: منهج الصحابة رضي الله عنهم في التفسير:

تقدم أن الرسول صل الله عليه وسلم علم أصحابه القرآن، ومعانيه، وآدابه، وأمرهم، وطهّرهم، وعلمهم الحكمة، وأن هذا التعليم أثر في فهم الصحابة لمعاني القرآن، وحسن فهمهم له، وعنايتهم به، وتنفيذ حقه من خلال التحمل، وأداء كلماته ومعانيه، مع العمل بما فيه.

وقد رضي عنهم الله، ورضيهم لرفقة نبيه صل الله عليه وسلم، الذين كانوا يحملون أمانة دينه، وينقلون شريعته، ويجاهدون في سبيله، فكانوا يفعلون ما أمر الله سبحانه بهم بأحسن شكل(١)، كما قال تعالى في القرآن الكريم عن رفقتم لرسول الله صل الله عليه وسلم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾(٢) .

وكان لوقائع الوحي، وفهمهم الجيد للدعوة النبوية، ومشاركتهم في الدعوة، ونزول القرآن بلغتهم، وفنون الخطاب التي كانوا على دراية بها تأثيرٌ كبيرٌ في فهمهم لمعاني القرآن، وكان الصحابة في عهد الرسول صل الله عليه وسلم وبعده فقهاء، وقراء، وقضاة، ومعلمين(٣).

ـ نمت ضرورة التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم لأسباب مختلفة، منها:

١. كان غير العرب الذين اعتنقوا الإسلام حريصين على معرفة دينهم، وتدبر كتاب الله تعالى، وفهم شريعته، وكانوا بحاجة إلى أن يلجأوا إلى الصحابة الذين أنزل القرآن بلغتهم، وكانوا أعلم الناس بهداياته؛ لأنهم لم يكن لديهم المستوى اللغوي لفهم معاني القرآن ومقاصده(٤).

٢. نشأ في الإسلام جيل من أبناء الصحابة وغيرهم من غير العرب لم يروا الوحي، ولم يعيشوا الأحداث والحقائق التي نزل القرآن الكريم بشأنها، ومعرفة أسباب النزول والوقائع التي

---

(١) ينظر: كتاب العين، أبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة العين، بدون تاريخ، ١٥/٢.

(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٣) ينظر: علوم التفسير، عبد الله شحاتة، دار الشروق الأول، القاهرة،٢٠٠١، ص: ١٧.

(٤) ينظر: تطور تفسير القرآن الكريم قراءة جديدة، محسن عبدالحميد، مكتبة التفسير، أربيل،٢٠١٨، ص: ٥٨.

نزلت الآيات بشأنها[١]. فالرجوع إلى الصحابة صل الله عليه وسلم الذين عاشوا نزول الوحي، وكثير منهم انخرطوا في الوقائع والأحداث التي نزلت بالقرآن الكريم، كان الرد الأمثل على استفساراتهم المتعلقة بآيات القرآن الكريم[٢].

٣. اختلط العرب بالآخرين بعد توسع الدولة الإسلامية، ووصلوا إلى الهند والسند، وأرمينيا وأذربيجان شمالاً، والمحيط الأطلسي والبحر الروماني غرباً، وبحر العرب غرباً، واختلطت الثقافات القادمة مع الثقافة الإسلامية، وخاصة ثقافة أهل الكتاب اليهود والمسيحيين، وفلسفة الشرق ممثلة بالمجوس وغيرهم، وأصبح الناس محتاجين لتمييز الصحيح عن الباطل، ولاسيما عندما يتعلق الأمر بأساطير الأمم السابقة وأنبيائهم، وعلاقة الفلسفات بتكوين الكون والمخلوقات[٣].

وكانت هناك حاجة ضرورية لاستشارة الصحابة الكرام والرجوع إليهم لمعرفة موقف الإسلام من كل ذلك. ونتيجة لذلك، نجد أن أصحاب رسول الله صل الله عليه وسل الذين طالت حياتهم نقلت عنهم الكثير من تفسيرات القرآن الكريم، والفتاوى وغيرها من الروايات، كل هذا استلزم انتشار الصحابة في البلاد؛ لتثقيفهم عن عقيدتهم، وتعليمهم كتاب ربهم[٤].

وعلى الرغم من رغبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في إبقاء كبار الصحابة من المغتربين والأنصار بالقرب منه في عاصمة الولاية؛ لاستشارتهم في تيسير شؤون الدولة والرجوع إليهم عند ظهور الأمور، فإنه أجبر على إرسال عبد الله بن مسعود إلى العراق، وكتب لهم عن ذلك[٥].

كما أنه أرسل عمرو بن العاص إلى مصر، وسعد بن أبي وقاص إلى العراق والشام، وبعث معاذ بن جبل إلى الشام. وكانت لديهم تفسيراتهم الخاصة لمعاني القرآن الكريم وبيانه، على الرغم مما حصلوا عليه من رسول الله وما تعلموه من أسباب النزول، إذ فرض العالم الذي كانوا يعيشون فيه أن يكون لكل واحد منهم طالبًا في المكان الذي استقر فيه وأن طلاب العلم، تم تعليمهم منهج استاذهم، فاتبعوا أسلوبه في الفهم والاستنتاج[٦].

---

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، ١٥/٢.

(٢) ينظر: علوم التفسير، ص: ١٧.

(٣) ينظر: مناهج المفسرين القسم الأول تفسير في عصر الصحابة، مصطفى مسلم، دار المسلم، الرياض ، ١٤١٥هـ، ص:٤٢.

(٤) ينظر: تفسير الصحابة، ص:١٩.

(٥) ينظر: مناهج المفسرين القسم الأول تفسيرفي عصر الصحابة، ص:٤١.٤٣.

(٦) ينظر: تفسير الصحابة، ص:١٩.

ومصادر تفسيرهم كانت تستند إلى القرآن أولاً؛ لأن آيات القرآن تفسر بعضها بعضاً؛ لذلك إذا اختلط عليهم الأمر ببعض آياته، فإنهم يشيرون إلى القرآن أولاً، ففي القرآن وردت آيات بصيغة الإجمال، وآيات تم ذكرها مفصلة لهذا الإجمال(١). فإن لم ينفعهم ذلك، يرجعون إلى رسول الله، أو إلى ما نقل عنه؛ لأن وظيفته هي البيان والتوضيح، كما قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٢)، وهذا أكثر وضوحاً مما أن يُستدل عليه. وإذا لم يجدوا شيئًا من أقواله صل الله عليه وسلم، فعليهم أن يسعوا لتفسير وفهم الكتاب الله تعالى. كما جاء في حديث أبي جُحَيْفة رضي الله عنه قال: (قلت لعلي رضي الله عنه: هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: لا، والذي فَلَقَ الحبة، وبرأ النسمة، ما أعلمه إلا فهمًا يعطيه الله رجلاً في القرآن)(٣). ومن مصادرهم بعض أقوال الإسرائيليات، وكان الصحابة رضي الله عنهم يستجوبون بعض علماء أهل الكتاب الذين أنعم الله سبحانه عليهم، وأسلموا، كعبد الله بن سلام وكعب الأحبار، وغيرهما(٤) .

ـ ويعتمد منهج الصحابة رضي الله عنهم في التفسير على المصادر الآتية:

أولا: تفسير القرآن بالقرآن:

يحتوي القرآن الكريم على الإيجاز، والإطناب، والتعميم، والتفسير، والمطلق، والمقيد، وعلى الإجمال والتبيين. ونتيجة لذلك، كان يجب على الأشخاص الذين يتعرضون لتفسير كتاب الله تعالى أن يطلعوا، أولاً، على القرآن الكريم، ثم يشرحوا ماجاء في القرآن الكريم موجزاً بما ورد في موضوع آخر مفصلا، وحمل العام على الخاص تفسيراً له، والمطلق على المقييد، والعام على الخاص، والجمع بين ما يتخيل أنه مختلف، وحمل القراءات بعضها على غيرها؛ لأن بعض القراءات تختلف في النطق، ولكنها تتفق في المعنى(٥).

ـ ومثال تفسير القرآن بالقرآن، قوله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾(٦)، فسرتها الآية: ﴿قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾(٧).

---

(١) ينظر: التفسير والمفسرون،٣١/١.

(٢)سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، بَابٌ فَكَاكِ الأَسِيرِ، دار الشعب، القاهرة، ١٩٨٧، ٤/ ٨٤/ ٣٠٤٧.

(٤) ينظر: التفسير والمفسرون،٣١/١.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٣٧

(٧) سورة الأعراف، الآية:٢٣.

ثانيا: تفسير القرآن بأقوال الرسول صل الله عليه وسلم:

وإذا لم يتمكنوا من إيجاد معنى الآية في القرآن الكريم، رجع الصحابة إلى الرسول صل الله عليه وسلم، فمن الواضح أن الرسول صل الله عليه وسلم كان أكثر الناس معرفة فيما يتعلق بأسرار القرآن، وكان على دراية تامة بأساليب الخطاب الذي خاطب به المكلفين معه. ويجب أن يكون أول من يستوعب لهداياته مقيدًا بالتكاليف الواردة في القرآن الكريم، وحتى أول من يطبق أحكامه، وتعاليمه من أجل تنفيذ المهمة المكلفة بها، وهي أن ينقل للبشر ما جاء في القرآن الكريم، ويبلغهم شرائعه سبحانه وتعالى، وتعاليمه(١). كما يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٢).

ـ ومن أمثلة تفسير القرآن بأقوال الرسول صل الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾(٣). قال عبد اللّه بن مسعود: لما نزلت هذه الآية طبق ذلك على أصحاب النبي صل الله عليه وسلم قالوا: إننا لم نظلم نفسه، فقال رسول اللّه صل الله عليه وسلم: (ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه) يا بني لا تشرك باللّه إن الشرك لظلم عظيم. (إنما هو الشرك)(٤).

ثالثا: الاجتهاد والاستنباط:

إن لم يتمكن الصحابة رضي الله عنهم من إيجاد التفسير في القرآن الكريم، أو في سنة رسول الله صل الله عليه وسلم، فيجب عليهم أن يجتهدوا؛ لأنهم عرب خلص شهدوا الوحي، وصاحبوا الرسول صل الله عليه وسلم، ونزل القرآن الكريم بلغة عربية واضحة. واجتهاد الصحابة بني على أساس معرفة وافية بكتاب الله تعالى، وسنة نبيه، وفهمهم لمقاصد المشرع(٥)، وحجتهم أنهم اكتشفوا أن القرآن الكريم دفعهم إلى التأمل والتفكير في الكثير من الآيات(٦)، كقوله تعالى: ﴿ نَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(٧). فلو رجعنا إلى زمن الصحابة، لوجدنا أنهم لم يكن لديهم الفهم نفسه في معاني القرآن، بل اختلفت رتبهم، وتحير بعضهم لما

---

(١) ينظر: مناهج المفسرين القسم الأول تفسيرفي عصر الصحابة، ص: ٢٧.

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

(٤) ينظر: الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢، ١٦٦/٤.

(٥) ينظر: تفسير الصحابة، ص: ١٧٦.١٧٥.

(٦) ينظر: تطور تفسير القرآن الكريم قراءة جديدة، ص:٣٣.

(٧) سورة الرعد، الآية: ٤.

ظهر للآخرين؛ وذلك لاختلافهم في القوة العقلية في فهم الحقائق والظروف المحيطة بنزول القرآن(١).

ـ ومن أمثلة التفسير بالاجتهاد: أخرج البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ فَقَالَ إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ قَالَ فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلاَّ لِيُرِيَهُمْ مِنِّي فَقَالَ مَا تَقُولُونَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ﴾(٢) حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا فَقَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكَذَاكَ تَقُولُ قُلْتُ: لاَ قَالَ فَمَا تَقُولُ قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ صل الله عليه وسلم أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَتْحُ مَكَّةَ فَذَاكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ قَال عُمَرُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ مَا تَعْلَمُ(٣).

الرابع: الإسرائيليات:

تضمن القرآن الكريم الكثير مما ورد في التوراة والإنجيل، ولا سيما فيما يتعلق بقصص الأنبياء، وأخبار الأمم، لكن القصص القرآنية تلخص القول مستهدفا مواطن الدروس والمواعظ دون ذكرها التفاصيل الجزئية، مثل تاريخ الأحداث، وأسماء البلدان، والشعوب، والأشخاص، أما التوراة والإنجيل، فتعرضت للجزئيات والتفاصيل من خلال شرحهما.

ولأن أهل الكتاب أسلموا، فقد جلبوا معهم ثقافتهم الدينية من القصص الدينية، وأخبار الأمم السابقة، و في بعض الأحيان عندما يقرؤون قصص القرآن كانوا يتعرضون للإشارة إلى تفاصيل من كتبهم، ويتوقف الصحابة عند سماعهم ذلك(٤)، امتثالا لقول رسول الله صل الله عليه وسلم : (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا)(٥).

وقد تدور مناقشة بعض هذه الخصوصيات في محادثة بينهم وبين أهل الكتاب، ويقبل الصحابة بعضًا منها ما لم يكن مقيدًا بعقيدة، أو بأحكام، فيناقشونه عند هذا الحد(٦)؛ لما فهموه من الإباحة في قوله صل الله عليه وسلم :﴿بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بني إسرائيل

---

(١) ينظر: التفسير والمفسرون، ١/٣٦. ٣٧.

(٢) سورة النصر، الآية: ١و٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب مَنْزِلُ النَّبِيِّ (ﷺ) يَوْمَ الْفَتْحِ ، دار الشعب، القاهرة،١٩٨٧، ٤٢٩٤/١٨٩/٥.

(٤) ينظر: مباحث في علوم القرآن،١/٣٤٤.٣٤٥.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب قَوْلِ النَّبِيِّ(ﷺ) لاَ تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ، دار الشعب، القاهرة،١٩٨٧، ٧٣٦٢/١٣٦/٩.

(٦) ينظر: مباحث في علوم القرآن،١/ ٣٤٦.

وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ﴾[١]. أي حدِّثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه، أما ما جاء في الحديث الأول: "لا تُصدقوا أهل الكتاب ولا تُكذبوهم"[٢]. فهو مبني على ترجيح ما يقولونه، وصحيحه، وكذبه، فلا تناقض بين الحديثين[٣].

المطلب الثاني: حكم تفسير الصحابي:

إن تفسير الصحابي الذي شهد نزول الوحي، كأنه رواه عن النبي صل الله عليه وسلم، وله حكم المرفوع[٤]، وأسند هذا القول للشيخين، إذ يقول في المستدرك: (ليعلم طالب الحديث، أن تفسير الصحابي الذى شهد الوحي والتنزيل عند الشيخين . يعني المسلم و البخاري . حديث مسند)[٥]، لكن ابن الصلاح والنووي وغيرهما قيد هذا الإطلاق على ما يرجع إلى أسباب النزول، وما لا مجال للرأي فيه، قال ابن الصلاح في مقدمته: (ما قيل من أن تفسير الصحابي حديث مسند، فإنما ذلك في تفسير يتعلق بسبب نزول آية يخبر به الصحابي، أو نحو ذلك مما لا يمكن أن يؤخذ إلا عن النبي صل الله عليه وسلم ولا مدخل للرأي فيه، كقول جابر رضي الله عنه: كانت اليهود تقول: مَن أتى امرأته من دُبُرها في قُبُلها جاء الولد أحول، فأنزل الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾[٦]، فأما سائر تفاسير الصحابة التي لا تشتمل على إضافة شيء إلى الرسول صل الله عليه وسلم فمعدودة فى الموقوفات)[٧].

ويرى بعض العلماء أنه يجب الأخذ بما هو موقوف على الصحابي من البيان والتفسير؛ لما شاهدوه من الوقائع والأحوال النزول؛ ولأنهم أهل اللسان، ولما لهم من الإدراك الصحيح[٨]. قال الزركشي: "اعلم أن القرآن قسمان: قسم ورد تفسيره بالنقل، وقسم لم يرد، والأول: إما أن

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، دار الشعب، القاهرة،١٩٨٧، ٤/٢٠٧-٣٤٦١.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) ينظر: مباحث في علوم القرآن،١/ ٣٤٦.

(٤) ينظر: التفسير والمفسرون، ٢/ ٢٢.

(٥) ينظر: المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠، ٢/٢٨٣.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.

(٧) ينظر: مقدمة ابن الصلاح، الامام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي، دار الكتب العلمية، لبنان، بدون تاريخ، ص:٤٦-٤٧.

(٨) ينظر: مباحث في علوم القرآن، ص:٣٤٥.

يرد عن النبي صل الله عليه وسلم وإما عن الصحابة، أو رؤوس التابعين – فالأول يُبحث فيه عن صحة السند، والثاني يُنظر في تفسير الصحابي، فإن فسَّره من حيث اللغة فَهُم أهل اللسان، فلا شك في اعتماده. أو بما شاهدوه من الأسباب والقرائن فلا شك فيه"[١].

وإن لم نجد التفسير في القرآن، أو السنة، نرجع إلى أقوال الصحابة؛ لأنهم أعلموا بما شهدوه من الأدلة والظروف التي اختُصوا بها؛ ولأن لديهم الفهم الكامل، والعمل الصالح، والعلم الصحيح، ولا سيما علماؤهم وقادتهم، مثل الخلفاء الراشدين والأئمة الأربعة، والأئمة المهتدين المهديين، و كذلك عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.[٢]

ـ ويمكن أن نستنتج من أقوال العلماء في حكم التفسير الصحابي ما يأتي:

أولاً: إذا كان تفسير الصحابي متعلقاً بأسباب النزول، أو لم يكن فيه مجال للرأي، فله حكم المرفوع، والذي فيه مجال للرأي، ولم ينسب إلى رسول الله صل الله عليه وسلم، له حكم الموقوف.

ثانياً: إذا تم الحكم على تفسير الصحابي بالمرفوع، فلا يجوز رفضه بالاتفاق، ويأخذه المفسر من دون أن يعدل عنه إلى غيره بأية حال.

ثالثاً: اختلف أقوال العلماء فيما حكم عليه بالوقف:

فذهب فريق: إلى أن الموقوف على الصحابي من التفسير لا يجب الأخذ به؛ لأنه لَمَّا لم يرفعه، لِم أنه اجتهد فيه، والمجتهد يُخطئ ويُصيب، والصحابة في اجتهادهم كسائر المجتهدين.

ورأت جماعة أخرى أنه يجب الرجوع إليه والأخذ به؛ لأنهم اعتقدوا أنهم سمعوه من رسول الله صل الله عليه وسلم، وأنهم لو فسروها بشكل صحيح لكان رأيهم أصح؛ لأنهم أعلم بالقرآن الكريم، فهم أهل اللسان، ومن أجل نعمة الصحابة والتخلق بآداب النبوة، وكذلك ما رأوه من الأدلة والظروف التي خصوا بها. وبما أن علماءهم وقادتهم، مثل الأئمة الأربعة، عبدالله بن مسعود وابن عباس وغيرهم، يمتلكون البصيرة الكاملة والمعلومات الدقيقة.

وتميل النفس إلى الرأي الأخير، ويطمئن به القلب[٣].

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن،٢ /١٨٣.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ، ٩/١.

(٣) ينظر: التفسير والمفسرون، ٧/١.

المبحث الثاني

أهمية تفسير الصحابي ومميزاته ومدارس التفسر زمن الصحابة رضي الله عنهم

المطلب الأول: أهمية تفسير الصحابي ومميزاته

الفرع الأول: أهمية تفسير الصحابي

ـ تظهر أهمية تفسير الصحابة فيما يأتي:

● لأن الصحابة هم أقرب الناس إلى عهد الوحي، وأقرب الناس لمن نزل الوحي، فإن تفسيرهم للقرآن له أهمية بالغة، وله حكم المرفوع، أي إنه من تفسير رسول الله صل الله عليه وسلم وعلى الرغم من المبالغة في هذه العبارة، إلا أنها تدل على أهمية تفسير الصحابة ودوره في فهم ما يعنيه كتاب الله تعالى(١) .

● ولأنهم كانوا خير الصحابة لأفضل نبي صل الله عليه وسلم، صادقون، مخلصون، صالحون، عادلون، نقلوا كتاب ربهم وسنة نبيهم بأمانة لا مثيل لها في تاريخ الأمم والشعوب. فهم حفظوا كتاب ربهم، واستلموا تفسيره من الرسول وعملوا به في واقع حياتهم(٢). قال أبو عبد الرحمن السلمي: أخبرنا الذين كانوا يقرؤون القرآن علينا، مثل عثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم لما علموا من الرسول عشر آيات لم يجاوزوها حتى تعلموا ما فيهم من معرفة وعمل. قالوا: فعلمنا القرآن والعلم والعمل معاً(٣).

● والصحابة تتلمذوا على رسول الله صل الله عليه وسلم واستمعوا اليه، وشاركوه حياة الدعوة والجهاد والسلام، وكانوا أعلم الناس بتفسير كتاب الله؛ فلقد نزل بلغتهم التي كانوا يتكلمون به(٤).

● وقد عرفوا فقه مفرداته، وأساليبها، وتراكيبها، وطرق استعمالها، وواكبوا النزول، ورأوا وقائعه، وتصرفوا بآدابه، ونظروا من كثب إلى ما هو حلال وماهو حرام، وغير ذلك من القضايا والمسائل التي خصوا بها دون غيرهم. ولهذه الأسباب فإن تفسير الصحابة له أهمية كبيرة(٥).

---

(١) ينظر: التفسير والمفسرون ، ٣٦/١. ٣٧.

(٢) ينظر: تطور تفسير القرآن الكريم قراءة جديدة، ص:٢٤.

(٣) ينظر: مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٠، ص:٩.

(٤) ينظر: تطور تفسير القرآن الكريم قراءة جديدة، ص:٢٥.

(٥) المصدر نفسه.

الفرع الثاني: مزايا تفسير الصحابة للقرآن الكريم:

ـ تفسير الصحابي له مميزات مهمة، نلخصها في ما يأتي:

أولا: تميزت تفسيرات الصحابة بكثرة اختلاف التنوع، وقلة الاختلاف في التناقض، مع أن اختلاف التنوع يعبر عن تفسير الآية الكريمة من مفرداتها، ولا يشمل جميع المعاني بشكل إجمالي، ولكن ببعض ألفاظها كما فسروا على سبيل المثال، الصراط المستقيم فسره بعضهم بالقرآن الكريم، وبعضهم بالإسلام، وبعض آخر بالسنة؛ لأنها جميعاً تدل بعضها على البعض الآخر، وهي من اختلافات التنوع(١).

ثانيا: تميزت تفاسير الصحابة رضي الله عنه بأنّها اشتملت على الألفاظ القليلة والمعاني الكثيرة، ولهذا من أتى بعدهم إنما يحوم حول كلام الصحابة؛ ولهذا قال ابن رجب في كتابه (فضل علم السلف على علم الخلف): كلام السلف قليل، كثير الفائدة، وكلام الخلف كثير، قليل الفائدة، فمما يظهر لك في تفاسير الصحابة أنّها كلمات قليلة، ولكن تحتها معان كثيرة(٢).

ثالثا: وقد استند تفسيرهم إلى قواعد الكتاب، والسنة، واللغة، وأدوات الاجتهاد المستخلصة منها، وتطبيقها في حدود المشكلات الظاهرة، ولم يتعمقوا في أمور الغيب؛ لعدم انتقال الخلاف في زمانهم من صراع عالم الشهادة إلى صراع عالم الغيب. فكانوا قريبين من عصر النبي، متبعين طريقته في شرح معتقدات الإسلام، وأحكام شريعته(٣).

رابعا: لم يفسروا القرآن الكريم كاملاً، وإنما اقتصروا على تفسير معاني بعض الآيات تفسيراً غامضاً ومجملاً، فهم فسروا ما احتاج إليه الناس. وقد كثرت الرواية في ؤالتفسير، عن: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وأُبَيِّ بن كعب، وما رُوِيَ ؤعنهم لا يتضمن ؤتفسيرًا كاملًا للقرآن الكريم(٤). فكانوا يتحركون داخل الإطار الصحيح من ضوابط التفسير، ولم يستطردوا الى معالجة علوم ومعارف وقضايا حول النص لم يكونوا على علم بها، ولم تكن ظهرت بعد(٥).

خامسا: تفاسيرالصحابة رضي الله عنهم مضمونة وسليمة من الغلط، والبدع، والضلال في لاعتقاد؛ لأنهم أئمة المتقين ؤوأئمة السلف، وإليهم المرجع في التوحيد، والعقيدة ولا إشكال

(١) ينظر: مناهج المفسرين القسم الأول تفسيرفي عصر الصحابة، ص: ١١.٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر: تطور تفسير القرآن الكريم قراءة جديدة، ص:٣٨.

(٤) ينظر: مباحث في علوم القرآن،٧/١.

(٥) ينظر: تطور تفسير القرآن الكريم قراءة جديدة، ص:٣٨.

في تفاسيرهم، فمن أخذها فهو يأخذ مطمئناً، وأما تفاسيرؤمن هم بعدهم، فحصل فيها الانحراف بقدر ما عند من بعدهم(١).

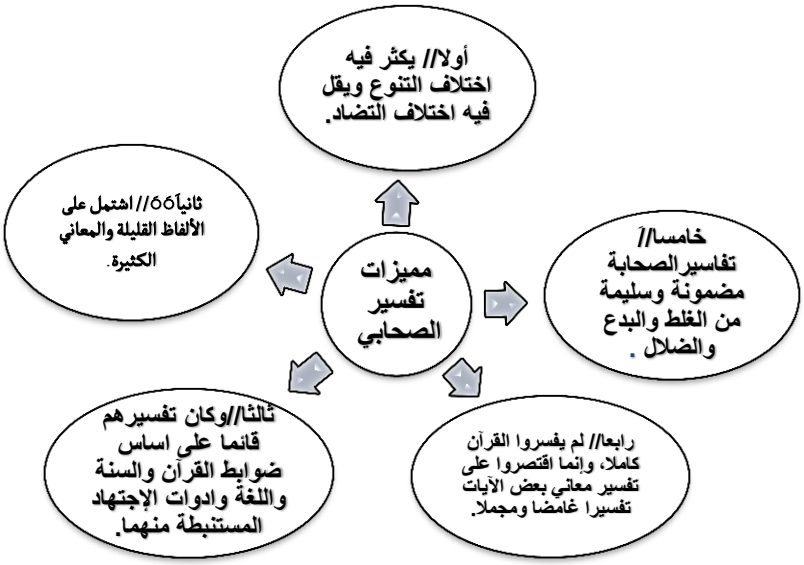

الشكل (٢)

يوضح مميزات تفسير الصحابة للقرآن الكريم

المطلب الثاني: مدارس التفسير زمن الصحابة رضي الله عنهم:

ظهرت المدارس التفسيرية الكبرى؛ نتيجة لجهود الصحابة الكرام في تفسير كتاب الله تعالى، إذ تتلمذ فيها كبار التابعين الذين نقلوا علم النبي صل الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم إلى الأجيال اللاحقة. وتبلورت ملامح هذه المدارس في ثلاث مدارس، هي(٢):

أولا: مدرسة التفسير بمكة

أنشأت مدرسة التفسير بمكة المكرمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وكان يجلس مع أصحابه من التابعين، ويشرح لهم كتاب الله تعالى، ويفسر لهم ما يربك معانيه، وكان تلاميذه يأخذون عنه التفسير،ويروون لمن بعدهم ما سمعوه منه(٣). ومن المعلوم كان ابن عباس صاحب عقلية اجتهادية مستقلة، واشتهر في مجال التدريس(٤). ومن أبرز تلاميذ هذه المدرسة: ابن عباس في التفسير، ومجاهد بن جبر، وأبو الحجاج وقد عرض التفسير على

(١) ينظر: مناهج المفسرين القسم الأول تفسيرفي عصر الصحابة، ص: ٦-١١.

(٢) ينظر: تطور تفسير القرآن الكريم قراءة جديدة، ص: ٤١.

(٣) ينظر: مناهج المفسرين القسم الأول تفسير في عصر الصحابة، ص:٦٥- ٦٦.

(٤) ينظر: تطور تفسير القرآن الكريم قراءة جديدة، ص: ٤٢.

ابن عباس ثلاث مرات، عرض القرآن من أوله إلى آخره يسأل ابن عباس عن التفسير يجيبه ابن عباس عن التفسير، ولهذا قال عدد من أئمة السلف إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به؛ لأنّ مجاهدا رحمه الله عرض التفسير لى ابن عباس ثلاث مرات[١] .

يقول ابن تيمية:" وأما التفسير فإن أعلم الناس به أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس[٢].

استقرت هذه المدرسة بمكة، ثم غذت بعلمها الأمصار المختلفة، وما زال تفسير ابن عباس يلقي من المسلمين إعجاباً وتقديراً إلى درجة أنه إذا صح النقل عن ابن عباس لا يكادون يعدلون عن قوله إلى قول آخر. وقد صرح الزركشي بأن قول ابن عباس مقدم على قول غيره من الصحابة عند تعارض ما جاء عنهم في التفسير[٣].

أشهر رجالها:

اشتهر من التلاميذ ابن عباس بمكة، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعِكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، وطاوس بن كيسان اليماني. وهؤلاء كلهم كانوا من الموالي، وهم يختلفون في الرواية عن ابن عباس قلة وكثرة، كما اختلف العلماء في مقدار الثقة بهم والركون إليهم[٤] .

ثانيا: مدرسة التفسير بالعراق

مدرسة التفسير في العراق أسسها عبد الله بن مسعود من أعظم الصحابة، وكان هناك صحابة آخرون أخذ منهم أهل العراق التفسير، لكن عبد الله بن مسعود كان يعد الأستاذ الأول لهذه المدرسة؛ بسبب شهرته في التفسير، وكثرة الروايات عنه في ذلك؛ ولأن عمر لما عيَّن عمار بن ياسر على الكوفة والياً سار عبد الله بن مسعود معه رفيقًا، وجلس الكوفيون معه؛ لأنه كان معلمًا لأهل الكوفة بأمر من أمير المؤمنين عمر، وتعلموا منه أكثر من أصحابه الآخرين[٥] .

كان ابن مسعود من الصحابة الأكثر حفظا لكتاب الله تعالى، وكان رسول الله صل الله عليه وسلم يحب أن يسمع القرآن منه[٦]، وقد أخبر هو بنفسه عن ذلك فقال: قَالَ لِي النَّبِيُّ صل الله

---

(١) ينظر: مناهج المفسرين القسم الأول تفسيرفي عصر الصحابة، ص:٦٥- ٦٦.

(٢) ينظر: مقدمة في أصول التفسير ، ص: ٢٤.

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٨٣/٢.

(٤) ينظر: مباحث في علوم القرآن،٧/١.

(٥) ينظر: تطور تفسير القرآن الكريم قراءة جديدة، ص:٤٤.

(٦) ينظر: التفسير والمفسرون، ٢٠/٢.

عليه وسلم: ((اقْرَأْ عَلَيَّ)) قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ، قَالَ: ((إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي)) .[١]"

وقد أقام رضي الله عنه بالكوفة يأخذ عنه أهلها الحديث والتفسير والفقه، وهو معلمهم وقاضيهم، ومؤسس طريقتهم في الاعتداد بالرأي، إذ لا يوجد النص، ولما قدم عليٌ الكوفة، حضر عنده قوم وذكروا له بعض قول عبد الله وقالوا: يا أمير المؤمنين، ما رأينا رجلاً أحسن خُلُقاً، ولا أرفق تعليماً، ولا أحسن مجالسة، ولا أشد ورعاً من ابن مسعود، قال عليٌ: "أنشدكم الله هو الصدق من قلوبكم"؟ قالوا: نعم، قال: "اللَّهم أشهد أني أُول مثل ما قالوا وأفضل". وهكذا يتبين لنا مكانة ابن مسعود رضي الله عنه فى العلم، ومنزلته بين إخوانه من الصحابة، فالكل يشهد له ويُقدِّمه على غيره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده[٢] .(وروى ابن جرير وغيره عن ابن مسعود أنه قال: " كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن"، ومن هذا الأثر يتضح لنا مقدار حرص ابن مسعود على تفهم كتاب الله والوقوف علي معانيه[٣].

أشهر رجالها:

عرف بالتفسير من أهل العراق كثير من التابعين، من اشهرهم: علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، ومسروق بن الاجدع، ومرة الهمداني، والحسن البصري، وعامر الشعبي، وقتادة بن دعامة السدوسي[٤].

ثالثا: مدرسة التفسير بالمدينة

نشأت هذه المدرسة على يد أُبيّ بن كعب رضي الله عنه [٥]، كان أُبي بن كعب سيد القراء، وأحد كتّاب الوحي لرسول الله، وكان هناك كثير من الصحابة في المدينة المنورة أقاموا ولم يغادروا، فانتقل كثير منهم إلى بلاد إسلامية أخرى، فجلسوا مع أتباعهم وعلمهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله، فأُنشئت مدرسة للتفسير بالمدينة المنورة، إذ درس العديد من أتباع مفسري

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه،كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ ، بَابُ البُكَاءِ عِنْدَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ، دار طوق النجاة،ط١، ١٤٢٢هـ، ٣/١٩٧/٥٠٥٦.

(٢) ينظر: التفسير والمفسرون، ٢/ ٢١.٢٠.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠١، ٤ / ٦٨٢.

(٤) ينظر: تطور تفسير القرآن الكريم قراءة جديدة، ص:٤٤.٤٥.

(٥) ينظر: مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، دار البيان العربى، القاهرة، بدون تاريخ، ص:٧١.

القرآن المشهورين. ولعلنا نذكر أن أبي بن كعب، وهو من أشهر تلاميذه المفسرين التابعين بالمدينة المنورة، وكان مسؤولاً عن إنشاء هذه المدرسة[١].

أشهر رجالها:

ظهر بالمدينة حينها كثير من التابعين المشهورين بالتفسير، من أشهرهم، زيد بن أسلم، ومحمد بن كعب القرظي، وأبو العالية. وهؤلاء منهم من أخذ عن أبي مباشرة، ومنهم من أخذ عنه بالواسطة[٢].

(١) ينظر: التفسير والمفسرون،٢٢/٢.

(٢) ينظر: تطور تفسير القرآن الكريم قراءة جديدة، ص:٤٣.

الخاتمة والنتائج

بعد هذه الرحلة المباركة في رحاب تفسير الصحابة للقرآن الكريم، توصلنا، بعون الله تعالى، إلى النتائج الآتية:

١. نشأ التفسير في عهد النبي صل الله عليه وسلم، وكان يعتمد على الرواية وحدها، فسر النبي صل الله عليه وسلم ما احتاجوا معرفته من القرآن الكريم، ولم يُفسَّر كله.

٢. تفسير القرآن إن ما يدل على أهمية تفسير الصحابة للقرآن الكريم، هو فهمهم لمقاصد كتاب الله تعالى؛ كونهم أقرب الناس إلى النبي صل الله عليه وسلم الذي أنزل عليه الوحي، وأقربهم إلى زمن الوحي، وكانوا من تلاميذ رسول الله صل الله عليه وسلم، وهم أعلم النا، وقد أنزل القرآن الكريم بلسانهم.

٣. إن الأخذ بتفسير الصحابة واجب على المسلمين؛ لأنهم أدرى الناس بأسباب نزول القرآن، وفهمه؛ ولأنهم صاحبوا النبي صل الله عليه وسلم.

٤. اقتصر الصحابة على توضيح، وتفسير المعاني اللغوية التي كانوا يفهمونها، واكتفوا بالمعنى الإجمالي.

٥. اعتمد الصحابة صل الله عليه وسلم على القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والاجتهاد مع الإسرائيليات كمصادر لتفسير القرآن الكريم.

٦. في عصر الصحابة رضي الله عنهم ظهر أشهر المفسرين، أمثال: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود وأبيٌ بن كعب، الذين نشأت على أيديهم مدارس تفسيرية كبرى.

٧. في عصر الصحابة صل الله عليه وسلم فُسِّر بعض القرآن الكريم، ولم يُفسَّر كله.

التوصيات:

نظرًا لأهمية الموضوع، وندرة تطرق الأكاديميين والمختصين إلى هذا الموضوع، يحث الباحثان على إجراء بحوث ودراسات مماثلة؛ لأن الدراسات في هذا المجال ما تزال في مهدها على الرغم من أهميتها وضرورتها الحاسمة. ونتيجة لذلك، فإننا نطالب بالاهتمام بإجراء بحث حول تفاسير الصحابة من أجل إثراء المكتبة الإسلامية.

الإقتراحات:

يقترح الباحثان إجراء بحوث مستقبلية؛ لاستكمال هذه الدراسة، وهي:

١. مكانة تفسير الصحابة في تفسير القرآن الكريم.

٢. التفسير في عصر الصحابة والتابعين –دراسة مقارنة–.

ثبت المصادر

١. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، (١٩٨٠).

٢. أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، معجم ديوان الأدب، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، (٢٠٠٣).

٣. أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، النيسابوري، الكشف والبيان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٢٠٠٢).

٤. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، الكتب العلمية، بيروت، (٢٠٠٠).

٥. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٩ ه).

٦. أبو حيان، محمد بن يوسف الشهير، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠٠١).

٧. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٠).

٨. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (١٩٥٧).

٩. أبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار ومكتبة العين، (بدون تاريخ).

١٠. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت،(١٣٧٩ه).

١١. الامام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن، الشهرزوي، مقدمة ابن الصلاح، دار الكتب العلمية، لبنان، (بدون تاريخ).

١٢. بن الجزري السخاوي، الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، (٢٠٠١).

١٣. جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، (٢٠٠٨).

١٤. عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، دار البيان العربى، القاهرة، (بدون تاريخ).

١٥. عبد الله شحاتة، علوم التفسير، دار الشروق الأول، القاهرة (٢٠٠١).

١٦. عبد المنعم النمر، علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر، دار الكتب الاسلامية، القاهرة، (١٩٨٥).
١٧. عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار يعرب، دمشق، (٢٠٠٤).
١٨. عبدالله أبوالسعود بدر، تفسير الصحابة. دار ابن الحزم، بيروت، (٢٠٠٠).
١٩. عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، دار التراث، بيروت، (بدون تاريخ).
٢٠. محسن عبدالحميد، تطور تفسير القرآن الكريم قراءة جديدة، مكتب التفسير، أربيل، (٢٠١٨).
٢١. محمد ال سيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، (بدون تاريخ).
٢٢. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، دار الحديث، القاهرة، (٢٠٠١).
٢٣. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، صحيح البخاري، دار الشعب، القاهرة،(١٩٨٧).
٢٤. محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تفسير الطبري، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (٢٠٠١).
٢٥. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (١٤١٠هـ).
٢٦. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (بدون تاريخ).
٢٧. مصطفى مسلم، مناهج المفسرين القسم الأول تفسيرفي عصر الصحابة، دار المسلم، الرياض، (١٤١٥هـ).
٢٨. مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٢، (٢٠٠٠).